على خطى ستيف جوبز في كاليفورنيا

كان صاحب الذوق المطلق، ولكن الرجل المشارك في تأسيس (آبل) عاش في ضواحي مثيرة للدهشة، مألوفة على نحو غير عادي، في وادي سيليكون.

إن السيرة التي كتبها والتر إيزاكسون، لها الفضل في كشف العبقري المخترع والمحب للجمال، الواقف خلف (أبل) -أنجح شركة في العالم- كان من عدة أوجه عملاقاً، قصير الخطوات وشبه متوحد، محباً للذات بلا حدود، سريع الغضب وله عادات غريبة مثل رفض الاستحمام، أي انه لم يكن البطل المثالي.

ستيف جوبز

ترجمة/ ابتسام عبد الله

ومع ذلك فان ستيف جوبز، يعتبر النموذج والبطل بالنسبة للكثير من الشباب في العالم، إن طريقته في الغريبة على نحو مضحك (بالنسبة لخبراء التكنولوجيا) لصنع الكومبيوتر، تثير الدهشة.

الأمر الثاني الأكثر غرابة حول ستيف، وهو الرجل الذي غيّر العالم بشكل أساسي –وبسببه نمتلك جميعاً أجهزة الكومبيوتر- انه نشأ وعمل وتوفي في نصف قطر دائرة صغيرة بالقرب من بالو ألتو، في كاليفورنيا، وهو أشبه بناسك بوذي حافي القدمين، لا يشبه أولاد مدينته الصغيرة، بل بوهيمي عالمي، أو شخص يبحث عن مكان روحاني يعيش فيه.

إن خلفية بيته تبدو مثيرةً أيضاً للدهشة، وكل من يلقي نظرة على شارع غوغل، يجد ان كل من ينتمي إلى آبل او غوغول، له مكتب فيه ومن البحث عن الأماكن المهمة في حياة جوبز يحتاج المرء إلى عدم ايام للبحث، على أن حمل آلة تصوير و(آي باد) لالتقاط الصور في كل زاوية ومكان، وهكذا يفعل الباحثون عن الأماكن التي عاش فيها ستيف جوبز، وكأنهم في زيارة (حَجّ).

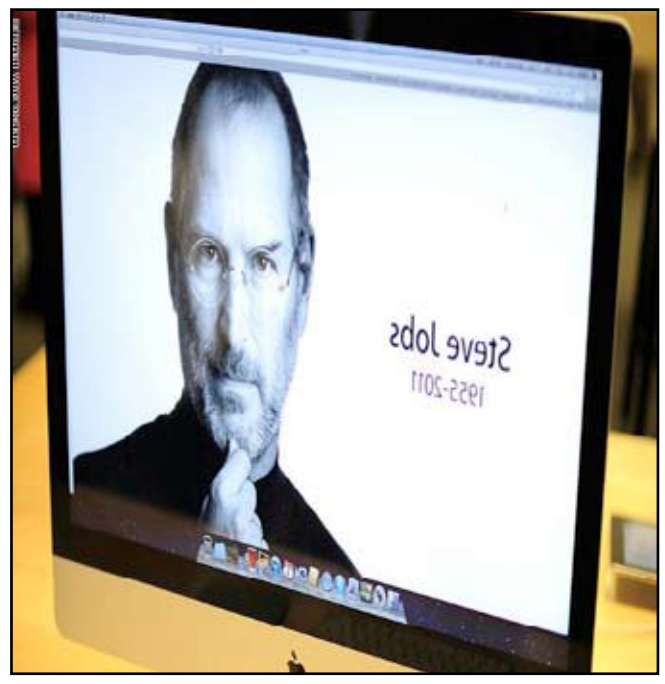

كانت المحطة الأولى بالنسبة للمحرر الانكليزي هو لوس التوس، الكوخ الخشبي المتواضع حيث عاش جوبز في عام (١٩٦٧) والمرآب الذي بدأ فيه ستيف محاولاته الأولى لصنع (آبل) مع صديقه ستيف ووزينك.

إن ما حدث في ذلك المكان مدهش، ولكن لا توجد آثار او علامات معينة، ترضي طموح الزوّار، وعند طرق الزائر البابَ، خرجت سيدة مُسنّة، اعتذرَ منها ولكن أجابت أن المئات يفعلون ذلك اسبوعياً ويلتقطون الصور امام الباب او في المرآب.

وقالت المرأة: (أنا مارلين جونز، لقد تزوجت (بول) والد ستيف، الذي توفي بعد وفاة والدته وتبنين له بعد قليل أن (مارلين) تحب انكلترا ويورك شاير بالذات، ولذلك تواصل الحديث بينهما حول ذلك.

وعندما أراد منها المحرر إلقاء نظرة على المرآب، رفضت قائلة، انه لا يحتوي غير سيارة وغسّالة ملابس، انه ضيق ولا مجال فيه لالتقاط صورة ما، ثم اقترب من المكان شاب من تلك المنطقة، وتحدث الرجلان عن المكان وجوبز فقال الشاب: "يوجد هنا أناس يعرفون كيف سيكون آي فون، متجاوزين آي فون٥. إن هذا المكان هو لعائلة جوبز".

أما النقطة التالية التي توقف فيها المحرر، فكان شارع ويفيرلي –بالو ألتو- رقم٢١٠١- حيث المنزل الاخير الذي عاش فيه جوبز، وكان ايضاً بسيطاً، وكانت هناك سيارة مرسيدس رمادية (إحدى علامات ستيف) واقفة امام المنزل، ولكن المحرر تجنب ازعاج سكان المنزل، ولكن أحد العاملين في أمن الآبل، وقف امامه متسائلاً، وعندما أدرك غايته، رحبّ به والتقط له العديد من الصور.

ويقول الرجل ويدعى دونالد، إنهم يستقبلون يومياً أكثر من (١٥٠) شخصاً، وهم يعتقدون ان جوبز كان يعيش في قلعة أو قصر كبير وليس هنا.

ويضيف، انه لم يدخل الى المنزل قط ولكن طرازه اشبه بكوخ انكليزي.

وبعد مغادرة البيت المتواضع، يصل المحرّر إلى سوق الفواكه في شارع إيميرسون – في المرآب الصغير للسوق، أطلق آي ماك، في عام (١٩٩٨) وهو تاريخ مهم بالنسبة لأبل والذي بدأ معه نجاح الشركة، وكان ستيف يجلس في سيارته الصغيرة في المرآب يصرخ في هاتفه.

والى جوار السوق، هناك مركز إكيروكس بالو ألتو للأبحاث في شارع هيل، حيث شاهد ستيف نموذجاً بدائياً للفأرة المحركة للكومبيوتر، ورسماً تخطيطياً لشاشة كومبيوتر والايقونات، فاستعار الفكرة لأبل.

وفي الطريق إلى المطعم المفضل لجونز، (جيم شو) في جادة كاليفورنيا، يلوح خاطر من أن حياة ستيف جوبز البسيطة والأسلوب العادي الذي اتبعه في العيش في منزل بسيط بالضواحي مع سهل منبسط أمامه، كانت أفضل له مما لو عاش حياة المشاهير.

وفي المطعم تقول له النادلة: "جاء جوبز إلى هنا كثيراً، ويسألها الكاتب عن المكان الذي كان يفضله (جوبز) أو إلى أين كان يذهب مع أسرته في الأمسيات، وأشارت الفتاة إلى حيث كان يجلس ويتناول الغداء.

وفي شركة (آبل)، الضخمة حيث كان المحرر يتوقع السرية التامة و(رجال الأمن، ولكن على العكس من ذلك، فلم يلحظه أحد أو ينتبه اليه وبعد ذلك يتم التوجه الى (بايت شوب)، أول مخزن اشترى أول جهاز (أبل) لجوبز ووزينك، عام (١٩٧٦)، وقد تحول ذلك المكان إلى دكان يبيع المجلات الخليعة.

والمحطة الأخيرة كانت الأفضل حيث كانت النهاية في مركز بيربا بيونا للفنون، وفي هذا المركز أطلق ستيف امام الجمهور الـ (آي باد) ومنتجات عديدة لأبل، وقد سمح للمحرر الدخول والصعود الى المسرح، كما تم التقاط صورة له هناك.

وتخيل الكاتب عندذاك انه ستيف جوبز يقف مفكراً كيف يكون الوضع عندما تنتقل كلمات المرء وأفكاره الى شتى أرجاء العالم وتستقبل بالحماس والاهتمام.

عن (الغارديان)

احذروا السمنة المفرطة

جراحة المعدة .. فرصة للتخلص من الدهون

ترجمة: عبد الخالق علي

فقد البريطاني وين بيرنز – ٤٥ سنة – حوالي نصف وزن جسمه في عام واحد، ويعود الفضل في ذلك إلى جراحة المعدة. لكن هل جعله ذلك سعيدا؟

أجرى وين فحوصات قبل إجراء العملية، وقال قبلَ دخوله إلى صالة العمليات "أعاني كثيرا من السمنة المفرطة، فتراني أتجنّب المناسبات الاجتماعية واختلق الأعذار لذلك، ولا اذهب للحفلات وأضع هذه الفقاعة الواقية حول جسمي كي لا أتأذى". خلال ستة أشهر فقد وين سبعين كيلوغراما من وزنه فتغيرت أمور كثيرة فمثلا عند قيادته السيارة صارت هناك فجوة بينه وبين عجلة القيادة. بعد مرور عام على العملية الجراحية كان وزنه قد نزل من ٤٣٤ إلى ٢٢٤ باوند. لقد سارت الأمور على ما يرام لكنه مع هذا يبدو متشائما. عندما تقرأ عن هذه التحولات، فانك تعتقد بان العملية هي مجرد انتقال من تعاسة البدانة إلى سعادة الرشاقة. إن فقدان هذه الكمية من الوزن هو أمر مؤلم جسديا وعاطفيا. يقول وين "لقد حدث الأمر بسرعة. أحيانا اشعر بالتعاسة حيث اشعر الآن بأني شخص مختلف عما كنت عليه قبل عام، أحيانا احس باني لم اعد اعرف نفسي". تضمنت العملية تحويل البنكرياس وتبديل الاثني عشري وكان وين قلقا لكنه كان مقتنعا بان الخطوة الحاسمة التي يتخذها هي أفضل الطرق لمعالجة مشكلة الوزن التي تسبب له التعاسة منذ سنوات مراهقته فهو يجلس في البيت مع ابنته تيانا البالغة ستة اشهر من العمر، فاذا ما سقطت لعبة من يدها يصعب عليه الانحناء والتقاطها مما يسبب له مشكلة. السبب الذي أقنعه بالخضوع لهذه الجراحة هي ابنته. يقول "عندما تكون مضطجعة، لا استطيع الانحناء كي أحملها، وأعاني من النهوض لأن ذلك يؤذي ركبتي، ولا استطيع الخروج بها إلى المتنزه أو أن افعل ما يفعله الآباء الطبيعيون، اني اكره نفسي لهذا السبب".

كان وين يرفض الجراحة لسنوات ويفضّل فقدانَ الوزن بإرادته، وسبق أن حقق نجاحا من خلال نظام غذائي مقيّد وخسر بعض الوزن لكنه استعاده خلال نفس العام. حاليا لا يمكن تجاهل الآلام التي يسببها وزنه، فانه يعاني من مشاكل في الظهر وارتفاع ضغط الدم والآلام اللمفاوية في ساقيه وتوقف التنفس أثناء النوم حيث يستيقظ عشر مرات خلال الليل حتى أعطاه الأطباء جهازا يضخ الهواء على وجهه من خلال قناع، ويندهش الأطباء كيف انه لم يعاني حتى الآن من مرض السكري، وكان على زوجته لندسي أن تربط التقرحات على ساقيه. كان يجد صعوبة في السير إلى غرفة نومه دون أن ينقطع نفسه، وصعوبة في تأدية عمله كمسؤول لمخزن مواد كهربائية دون أن يشعر بالألم.

كانت العملية التي دامت أربع ساعات –إزالة ثلثي معدته وإعادة تسليك أمعائه– خطيرة ومعقدة ونادرة في بريطانيا. كان يرفض العملية برغم أن وزنه كان يسبّب له مشاكل صحية خطيرة.

يمكن لحوالي نصف مليون شخص في المملكة المتحدة أن يستفيدوا من الجراحة. عندما التقيناه كان وين على وشك البدء بنظام حمية لتقليص حجم كبده لكي لا يعيق الجراحين عند فتح بطنه وإزالة ثلثي معدته وإعادة تسليك أمعائه وتقصيرها مما يجعل من الصعب على الجسم امتصاص السعرات الحرارية. انه إجراء كان الرائد فيه جراح من نابولي إلا انه مازال نادراً في بريطانيا.

برغم أن النتائج عادةً ما تكون اكبر من النتائج الناجمة عن البالونات، فان العملية أكثر تعقيدا وخطورة. كانت زوجته لندسي تشجعه على الخضوع للجراحة لأنها أجرت نفس العملية عام ٢٠٠٩ وانخفض وزنها كثيرا. إنها مقتنعة بان العملية ستجعله أكثر سعادة. انه يتجنب الأشياء التي تشعره بالإحراج مثل اصطحاب الأطفال من المدرسة والذهاب لمشاهدة مباريات كرة القدم ولا يصطحب زوجته لتناول العشاء خارج البيت، ويختلق الأعذار لذلك. يتذكر وين كيف انه لم يكن يستطيع السيطرة على نفسه عند تناول الطعام وكيف كان يلجأ للأكل ليشعر بالراحة.

بعد ستة أيام من العملية بدأ يشعر بالتعب ويمتعض لرؤية ندوب العملية في بطنه، أما الآلام فكان يخففها باستخدام المورفين. أجريت العملية، التي دامت خمسة ساعات،، في عيادة أهلية على يد نفس الطبيب الذي أجرى جراحة لزوجته لندسي. استغرق وين وقتاً ليدرك انه لم يعد يستطيع الأكل كما كان في السابق. في أول شهرين بعد العملية كان كثيرا ما يتقيأ بسبب تناوله كميات من الطعام أكثر مما تستطيع معدته الجديدة تحمله، وبالتالي استغرق شفاؤه ستة أسابيع. بدأ يشعر بأنه أفضل من السابق، حيث اصطحب العائلة في رحلة إلى مصر لأول مرة، وبدلا من إسناد اللابتوب إلى بطنه كما كان يفعل عادة فقد أصبح يضعه على المنضدة لكنه كان يفتقد البيتزا. بدأت لندسي تشعر بالضجر من تأثيرات ما بعد العملية التي أجرتها. صحيح أنها فقدت الكثير من وزنها إلا أن العملية تركت طيات كبيرة من الجلد الزائد المترهل وتقول إنها لم تشعر بالجسم الرشيق وبالأنوثة التي كانت تتمناها. أما وين فقد اندهش الأسبوع الماضي من انه يستطيع ارتداء الجاروب لأول مرة منذ عقود بعد إن كان يجد صعوبة في ذلك أو يطلب من زوجته القيام به. إحدى المآسي هي ان العملية كانت مكلفة وشكلت عبئا ماديا عليه. كانت العملية مصممة لمنع امتصاص الطعام، فإذا لم يعتني المريض بنوعية طعامه فانه سيعاني من سوء التغذية، وإذا لم يحصل على البروتينات الكافية فأنه سيعاني من تخلخل العظام ومتاعب في البصر والكبد والكلية. كان عليه أن يتناول ١٥٠ غم من البروتينات كل يوم طيلة حياته وهو ليس بالأمر الهين، فالبيضة تحتوي على ٦ غم وصدر الدجاجة ١٢ غم، كما ان عليه ان يخلط الحليب بمسحوق مارفل، كان يسجل كل ما يتناوله لكي لا يخطأ، وكان عليه ان يحلل دمه بانتظام للتأكد من انه يتناول المغذيات المناسبة. انه عمل شاق. بدأ وين –مثل زوجته- يقلق من الجلد الزائد المترهل الذي يغطي بطنه. الأشهر القليلة الماضية جعلته يندم ويلوم نفسه على تراكم كل هذا الوزن، انه يشعر بالذنب ويغضب من نفسه لأنه كان السبب في كل ذلك مع علمه أن الإفراط في تناول الطعام أمر خاطئ وغير صحي.

رغم أن الجراحة نجحت وبدأ وين يتطلع لحياة صحية، فان كونه اقل وزنا يسبب له توترا فكريا. تقول لندسي انه مازال يشعر بالامتعاض من نفسه ويتعذب بسبب ما وصلت إليه الحال. يقول وين "من الصعب التعامل مع هذه الحالة لأنها تعتبر تغييرا نفسيا وعاطفيا، وعليّ أن أتعرف على نفسي من جديد".

عن ساينس مونيتر

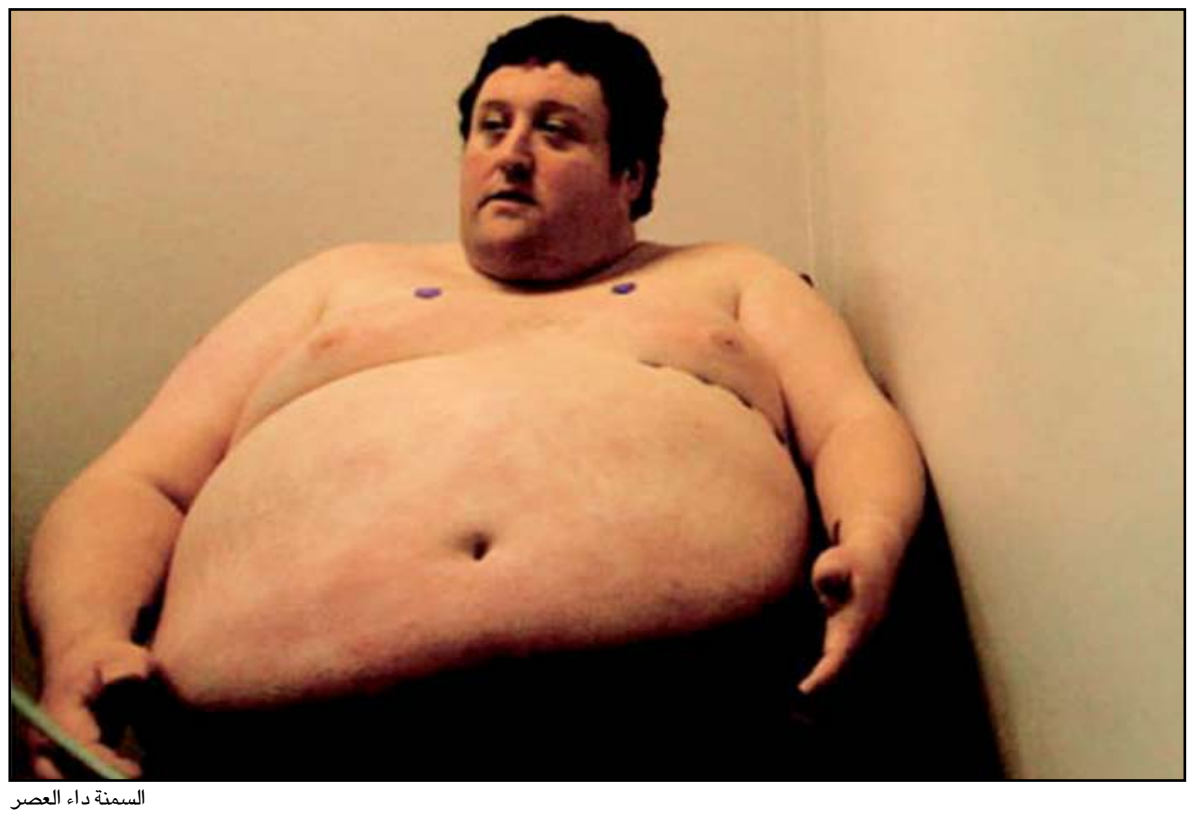

السمنة داء العصر

سباق من أجل دعم جدران بابل

نموذج جدران بابل في متحف برلين

ترجمة/ المدى

بعد محاولتين سابقتين، يحاول الآثاريون من جديد وضع مدينة (بابل) ضمن قائمة (التراث العالمي) على الرغم من الأضرار البليغة التي تعرضت لها في مرحلة الحكم السابقة وفي المرحلة التالية التي تحولت بابل فيها إلى معسكر للقوات الأميركية.

إن أصوات المطارق لها صداها والتي تنبعث من الطابوق القديم، عندما يبدأ العمال العراقيون بإصلاح الأضرار التي تعرضت لها تلك الجدران التاريخية اثر العديد من العوامل: الرياح، المياه، وصراع التأريخ الحديث لدعم هذه الجدران.

وتقول ثيري غراندون، المستشارة في صندوق التراث العالمي: (إن لم نقم بعملية الصيانة هذه، فان هذه الآثار ستزول في غضون عشرة أعوام).

إن هذه المدينة التي كانت عاصمة الإمبراطورية البابلية، وإحدى عجائب الدنيا السبع مرّت بمراحل صعبة من الزمن.

لقد تأثرت هذه الجدران بفعل عوامل التعرية: رياح، والمياه المالحة والأضرار التي شهدتها اثر الأوامر الصادرة من صدام حسين لإعادة بنائها في الثمانينات من القرن السابق.

ان محاولة النظام السابق في إعادة بناء المدينة القديمة قد سبب أضراراً كبيرة لها وعلى الرغم من الأهمية القصوى لموقع (بابل) تأريخياً ودينياً، حسب مقاييس اليونسكو، فان تلك المنظمة رفضت مرتين ضم اسم (بابل) إلى قائمة، (التراث العالمي).

ويقول جيفري ألين، المستشار في صندوق التراث العالمي، إن السبب الحقيقي وراء ذلك الرفض يعود إلى التغييرات التي أدخلت إلى المباني الأثرية في العهد السابق، والتي غيّرت من مظهر بابل بشكل عام.

وضمن حدود المدينة القديمة، الواقعة على تلك من الحفريات، شيّد صدام حسين قصراً حديثاً يطل على المدينة القديمة، كما أمر صدام حسين بحفر عبارة (في عهد صدام حسين) مقلدا بذلك ما كتب على قطع الطابوق القديم: (شيّد في عهد نبوخذ نصر).

وعلى الجدران يجد المرء فراغات واضحة تشير إلى فضول الجنود الأميركيين واقتلاعهم بعض قطع الطابوق منها.

إن الجدران الهشة القديمة توضع اليوم بين جدارين ثقيلين من الطابوق الحديث من اجل دعمها.

كما إن السمنت المسلّح الذي استخدم سابقاً ضمن خطة (إعادة بناء بابل) كان يصب مباشرة خلف الطابوق القديم، إن خطة البناء الجديد تدرس تفاصيل كافة الأضرار، طابوقة اثر أخرى، من اجل تغيير نظام الصرف وتثبيت الموقع.

عن (كريستيان ساينز مونيتر)